مجلة البيان ، السنة التاسعة ، العدد٨٧ ، ذو القعدة ١٤١٥هـ / أبريل ١٩٩٥م

كلمة صغيرة

كفى أيها الأفغان

أربعة عشر عاماً من الجهاد الأفغاني كانت حافلة بكل ألوان الانتصارات والبطولات الجهادية ، ومع تساقط الشهداء وتناثر الأشلاء وتتابع المهاجرين .. كانت تكبيرات المجاهدين تقوي العزائم وتشحذ الهمم لمواصلة الطريق مهما كان شاقاً وطويلاً .

وبعد أن سقط الشيوعيون كانت النفوس تتطلع إلى حكومة المجاهدين الإسلامية .. ولكن –مع الأسف الشديد– سقط المتقاتلون في دوامة الصراع الحزبي والقبلي ، وتناثرت الأشلاء ثانية ، ولكن هذه المرة في سبيل .. !

كم هو مؤسف أن تُقطف هذه الثمرة وتصبح ألعوبة تعبث بها القوى النفعية .

ولن نحمل المسؤولية القوى الخارجية أو الأصابع الخفية – وإن كنا لا ننكر دورها – ولكن نؤكد أن المسؤولية –كل المسؤولية– إنما هي على قادة الجهاد الأفغاني .. فماذا سوف يجنون وقد دكت كابل وضاقت بقبورها .. ؟ !

الافتتاحية

وأملي لهم ... إن كيدي متين

[١]

إن تاريخ الحكومات الثورية ثم الديمقراطية ! مع الصحوة الإسلامية المعاصرة تاريخ قديم حافل بكل ألوان الصراع والملاحقة والكبت وإحصاء الزفرات .. ولكن العجيب أنّ الأيام والمحن لا تزيد الصحوة الإسلامية إلا ثباتاً ورسوخاً وتجذراً ، وفي كل يوم تمتد تلك الأغصان الكريمة وتتنامى بصورة مدهشة جداً ..

لقد جن جنون الساسة والعلمانيين وفقدوا القدرة على التركيز والتفكير ، وظنوا أن الحل الوحيد الذي يُخرجهم من هذا المأزق هو العصا الغليظة التي تلهب الظهور وتدمي الجباه .. !

ظنوا أن الخيار الأمثل هو بناء السجون والمعتقلات في الصحاري اللاهبة التي تنتهك فيها آدمية الإنسان ، ويُمارس فيها شتى ألوان القهر والجبروت .. !